وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة القادسية/كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الهدى بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث قدمته الطالبة **عذراء فاهم جابر**

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

م.م. إيمان عليوي نايف

٢٠١٩م

١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة/٢)

الإهداء

إلى من علم البشرية مباديء العلم والثقافة الى منارة العلم التي سيد الخلق رسولنا وحبيبنا الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

الى من قال ان العلم علمان: مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع علي بن ابي طالب (عليه السلام).

الى من امتحنها الله الذي خلقها في العالم الاعلى فوجدها لما امتحنها صابرة (فاطمة الزهراء (عليها السلام)

الى سيدي ومولاي ومولى المؤمنين بقية الله في ارضه والمذخور لنشر عدله في بريته (الحجة بن الحسن المهدي (عج).

الى من علمني كيف ارتقي سلم النجاح بصبرهِ وحكمته والدي العزيز.

الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها منطلق افكاري الى حبيبتي اهدي روحي وكل طموحي والدتي العزيزة.

الى من افاخر بهم العالم... (اخوتي).

الى كل قلب خفق حباً ووفاء لنا الى منْ كان شعلةٌ تضيء من أجل غيره الى من كان نبراس دربٍ لنا في مسيرةِ حياتنا الدراسية (أساتذتي) أهدي بحثي هذا.

الشكر والتقدير

اللهم لكَ الحمد والشكر على ما اوصلتني اليه وتفضلت به عليَّ وعلى والدي، أسألكَ ان تشرح صدري وتيسر أمري وتجعل لي من لدنكَ سلطاناً نصيراً.

يسعدني في البدء ان اتقدم بخالص شكري وامتناني الى استاذتي الفاضلة المشرفة (ايمان عليوي نايف) وحسن توجيهاتها وارشاداتها العلمية في الدراسة، ومتابعتها المتواصلة لي في كتابة هذا البحث.

وأقدم شكري الى كل الذين أستفدت منهم بكتاب أو راي أو نصيحة أو دعاء وقبل ان نمضي نتقدم بأسمى آيات والشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الأفاضل في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية... وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

والله وليُ التوفيق

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الايه القرآنية	أ
الإهداء	ب
شُكر وتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٣
التمهيد: الهدى في اللغة والاصطلاح	٤-٦
اولاً: الهدى في اللغة	٤-٥
ثانياً: الهدى في الاصطلاح	٦
المبحث الاول	٧
أ-الآيات القرآنية التي وردت بها لفظة الهدى	٧-٩
ب-تفسير الآيات	١٠-٢١
المبحث الثاني	٢١
أ-الموارد الاحصائية للفظة الهدى في السنة النبوية	٢١-٢٣
ب-شرح الاحاديث	٢٤-٢٨
النتائج وخلاصة البحث	٢٩-٣٠
المصادر والمراجع	٣١-٣٣

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماؤه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون، الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده، الذي لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان وصلى الله على صفوته في خلقهِ ابي القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، النور الساطع والبرهان الواضح والحجة البالغة الذي أخرج الناس من الظلمات الى النور فجاء بتصديق الذي بين يديه، بدين خاتم للأديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والصلاة والسلام على الهداة الاخيار المصطفين الأبرار، مصابيح الدُّجى والعروة الوثقى وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، الذي مثلهم كمثل سفينة نوح منْ ركبها نجى ومَنْ تخلف عنها هوى.

اما بعد...

فان الهدى في القرآن الكريم من الموضوعات التي استهوتني، ورأيتُ فيها ما يستحق الدرس والاستقصاء. ولذلك لغنى النص القرآني المبارك من جهة ولحبي لأكون من خدّام هذا القرآن المبارك.

درست الموضوع وعندي أمل أن تكون دراستي مؤهلة للقبول لدى أساتذتي الكرام في قسم علوم القران ولا سيما استاذتي مشرفة البحث م.م. ايمان عليوي نايف المحترمة التي افادتني إفادة كبيرة.

وكان بحثي لمفردة الهدى بين القران الكريم والسنة النبوية. اما بخصوص هذا البحث فقد قسمته الى تمهيد ومبحثين فقد وضعت مقدمة وجيزة عن هذا البحث مبدوء بالحمد والثناء عليه، وكذلك اعطيته نبذة مختصرة عن تقسيمات البحث، واسماء المصادر والمراجع المستخدمة.

اما التمهيد فقد قسمته الى نقطتين تناولت فيه المعاجم اللغوية والاصطلاحية لمفردة الهدى حيث رجعت فيها الى المعاجم الكبيرة المشهورة منها كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي وكتاب تهذيب اللغة للأزهري وكتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس وكتاب تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح للجوهري واتفقوا على المعنى اللغوي للهدى هو نقيض الضلالة وتعني الرشاد والدلالة والطريق المستقيم.

أما المعنى الاصطلاحي فقد رجعت الى كتاب مفردات الفاظ القران الكريم للراغب الاصفهاني وكتاب النهاية في غريب الحديث والاثر للجزري وكتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي وايضاً اتفقوا على ان المعنى الاصطلاحي للهدى هو الرشاد الدلالة.

اما المبحث الاول فقد قسمتهُ الى فرعين:

أ- الآيات القرآنية التي وردت بها لفظة الهدى.

ب-تفسير الآيات القرآنية وفيها رجعتُ الى كتب التفاسير منها تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم للسمرقندي وتفسير مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي وتفسير البيضاوي المسمى بحر العلوم للسمرقندي وتفسير مجمع البيان في تفسير القران

للطبرسي وتفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار تاويل للبيضاوي وتفسير الميزان في تفسير القران للطباطبائي واعطيت لكل مفسر استنتاج.

اما المبحث الثاني فقد قسمته الى فرعين:

أ–الموارد الاحصائية للفظة الهدى في السنة النبوية.

ب–شرح الاحاديث وفيها رجعت الى شروحات كتب الحديث منها شرح الاصول الكافي للمازندي وكتاب تحفة الاحوذي للمباركفوري وكتاب فتح الباري لابن حجر واعطيت ايضا استنتاج لكل واحد من هذه الشروح ومن ثم توصلنا الى النتائج المستخلصة من البحث وختمنا بها بحثنا المتواضع.

التمهيد

الهدى لغةً واصطلاحاً

اولاً: الهدى في اللغة

من خلال الاطلاع على الكثير من كتب العلماء واللغة وجدتُ اكثرهم متناول هذا المفهوم بشكل كبير.

ذكر الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ان لفظة (هدى): نقيض الضلالة. هُدِيَ فاهْتدى. والهادي من كل شيء: أوّلُهُ اقبلت هوادي الخيُل، اي: بَدَتْ اعناقُها وقد هَدَتُ تهُدي، لأنها أول الشيء من اجسادِها، وقد تكون هوادي اول رعيل يطلع منها، لأنها المتقدمة[١].

وذكر ايضاً الازهري (ت ٣٧٠هـ) حيث قال الليث: الهدى: نقيض الضلالة . ويقال هُدِيَ فاهتَدَى. وقال ابو العباس عن ابن الاعرابي: الهُدى: البيان، والهُدى اخراج شيء الى شيء، والهدى ايضاً: الطاعة والوَرَع[٢].

وذكر ابن فارس (ت ٣٢٥هـ) ان لفظة الهدى الهاء والدال والحروف المعتلّ، اصلان (احدهما) التقدم للارشاد، والاخر بعثة لَطفٍ، فالاول قولهم: هديتة الطريق هداية، اي تقدمته لارشدة، وكل متقدم لذلك هادٍ، ويقال الهدى: خلاف الضلالة، نقول: هديته هُدى. ويقال اقبلت هوادي الخيل، اي اعناقها، ويقال هاديها: اول رعيل منها، لأنه المتقدم؛ والهادية العصا، لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده[٣].

١- كتاب العين للخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٥هـ، هدى، الجزء الرابع، ص ٧٨.

٢- كتاب تهذيب اللغة لأبو منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ)، الهدى، الجزء السادس، ص٣٧٨.

٣- معجم مقاييس اللغة لأبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، هدى، الجزء الثاني، ص٦٠٣.

وذكر ابن ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨هـ) ان لفظة الهدى: الرشاد والدلالة، يؤنث ويذكر، يقال هداهُ الله للدين هُدى، وهديته الطريق والبيت هدايةً، اي عرفته هذه لغة اهل الحجاز؛ وغيرهم يقول: هديتة الى الطريق والى الدار، حكاها الاخفش[١].

١- كتاب تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح لأبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، هدى، الجزء الخامس، ص ٢٠٠٨.

ثانياً: الهدى في الاصطلاح

عرف معظم علماء الاصطلاح مفهوم (الهدى) ومنهم الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) عرف الهدى: الهِدايةُ دَلاَلَةٌ بلطفٍ، ومنه: الهداية، وهوادي الوحش. اي متقدماتها الهادية لغيرها، وخصَّ ما كان دلالة بهدية، وما كان اعطاءً باهديت، نحو، اهديت الهدية، وهديت الى البيت[١]، وعرف ايضاً ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) الهدى الرشاد والدلالة، ويؤنث ويذكر. يقال: هداه الله للدين هدى. وهديتة الطريق والى الطريق هدايةً: اي عرفته.

والمعنى اذا سألت الله الهدى فاخطر بقلبك هداية الطريق وسل الله الاستقامة فيه، كما تتحراه في سلوك الطريق، لان سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يغارقها، خوفاً من الظلال وكذلك الرّامي اذا رمى شيئاً سدد السهم نحوه ليصيبه، فاخطره ذلك بقلبك ليكون ما تنوية من الدعاء على شاكلة ما تستعملة في الرّمي[٢].

وعرف ايضاً محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) الهُدى: بضم الهاء وفتح الدال، الرشاد، والدلالة، يذكر ويؤنث. هداهُ هُدى، وهديا (وهداية) وهدية بكسرها: ارشدة، فاهتدى وتهدى، وهداه الله الطريق وللطريق، والى الطريق. ورجل هدو كعدو هاد وهو لا يهدي الطريق ولا يهتدي، ولا يهتدي ولا يهدى[٣].

١- كتاب مفردات الفاظ القران الكريم للراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، ص ٨٣٥.

٢- كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لأبو العادات المبارك محمد ابن الاثير الجزري (٦٠٦هـ)، الجزء الخامس، ص ٢٠٢.

٣- كتاب بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ)، الجزء الخامس، ص ٣١٢.

المبحث الأول

أ. الآيات القرآنية التي وردت بها لفظة الهدى.

ب. تفسير الآيات.

المبحث الاول

أ- الآيات القرآنية التي وردت بها لفظة الهُدى:

١-قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١)

٢-قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾ (٢)

٣-قوله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٣)

٤-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ (٤)

٥-قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ (٥)

٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ (٦)

٧- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ (٧)

٨- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ (٨)

٩- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ (٩)

١٠-قوله تعالى: ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠)

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي (ت ٤٥٧هـ)

١- سورة البقرة/٢/٥/١٦/٣٨/٩٧/١٢٠/١٥٩/١٧٥/١٨٥.

٢- سورة الانعام/٩٠.

٣- سورة الاعراف/٣٠.

٤- سورة الاسراء/٩٧.

٥- سورة طه/١٢٣.

٦- سورة ال عمران/٤/٧٣/٩٦/١٣٨.

٧- سورة النساء/١١٥.

٨- سورة المائدة/٤٤/٤٦.

٩- سورة الانعام/٣٥/٧١/٨٨/٩١/١٥٤/١٥٧.

١٠-سورة الاعراف/٥٢/١٥٤/١٩٣/١٩٨/٢٠٣.

١١-قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾[١] .

١٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٢]

١٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾[٣].

١٤- قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[٤].

١٥- قوله تعالى: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴾[٥].

١٦- قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٦].

١٧- قوله تعالى: ﴿ هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾[٧].

١٨- قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴾[٨].

١٩- قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[٩].

٢٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[١٠].

٢١- قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[١١].

١- التوبة/٣٣ ، ينظر في يونس/يوسف.

٢- النحل/٦٤/٨٩/١٠٢، ينظر في الاسراء، الكهف،مريم، طه، الحج، النحل، القصص، لقمان، السجدة، سبأ، الزمر، غافر، فصلت، الجاثية، محمد، الفتح، النجم، الصف، الجن، الليل، العلق.

٣- السجدة/١٣.

٤- البقرة/٢٧٢.

٥- النحل/٣٧.

٦- البقرة/٣٨.

٧- النساء/٥١.

٨- الانعام/١٥٧ وينظر في الاسراء، القصص، فاطر، الزخرف، الملك.

٩- الحديد/٢٦.

١٠-البقرة/٧٠، ١٥٧.

١١-الانعام/٨٢.

٢٢- قوله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [١]

٢٣- قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٢]

٢٤- قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [٣]

٢٥- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [٤]

٢٦- قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [٥].

٢٧- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [٦].

٢٨- قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٧].

٢٩- قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [٨].

٣٠- قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [٩].

٣١- قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [١٠].

١- يس/ ٢١.
٢- الزخرف/ ٢٢/٣٧/٤٩.
٣- الكهف/١٧.
٤- الاعراف/١٧٨.
٥- البقرة/١٦.
٦- الانعام/٥٦.
٧- الانعام/١١٧/١٤٠.
٨- التوبة/١٨.
٩- النحل/١٢٥.
١٠-القصص/٥٦.

ب. تفسير الآيات

١-قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١].

ذهب السمرقندي المتوفي سنة (٣٧٥هـ)[٢] الى القول في تفسير هذه الآية الكريمة وقال (ذلك الكتاب) اي هذا الكتاب اما (لا ريب فيه) اي لاشك انه مني لم يختلقه محمد من تلقاء نفسه وقيل: معناه لاشك فيه اي لا ينبغي ان يشك فيه لان القرآن معجز فلا ينبغي ان يشك فيه انه من الله تعالى. وقوله عز وجل (هدى للمتقين) اي بيان لهم من الضلاله (للمتقين) الذين يتقون الشرك والكبائر والفواحش فهذا القرآن بيان لهم من الضلالة وبيان لهم من الشبهات وبيان لهم الحلال من الحرام روي عن ابي روق انه قال (هدى للمتقين) اي كرامة لهم، يعني ان ما افاق اليهم اجلالاً وكرامة لهم وبيان لفضلهم وقال الطبرسي المتوفي سنة (٥٤٨هـ) المراد بالكتاب القرآن وقال الاخفش ذلك بمعنى هذا لان الكتاب كان حاضراً وقيل ان الله وعد نبيه ان ينزل عليه كتاباً لا يمحوه الماء ولا يخلق على كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا القرآن ذلك الكتاب الذي وعدتك عن الفارابي علي الجبائي وقيل معناه هذا القرآن ذلك الكتاب الذي وعدتك به في الكتب السالفة عن المبرد ومن قال ان المراد بالكتاب التوراة والانجيل فقولة فاسد لأنه وصف الكتاب بانه لا ريب فيه وانه هدى ووصف ما في ايدي اليهود والنصارى بانه محرف بقوله يحرفون الكلم.[٣].

١- البقرة/ ٢.

٢- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي توفي ٣٧٥، الجزء الاول، ص ٨٩-٩٠.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت ٥٤٨هـ) الجزء الاول، ص ١١٨.

عن مواضعة ومعنى قوله لا ريب فيه اي انه بيان وهدى وحق ومعجز فمن[1] ههنا استحق الوصف بانه لا شك فيه لأعلى جهة الاخبار شك الشاكين وقيل انه على الحذف كانه قال لا سبب شك فيه لان هذه الاسباب التي توجب الشك في الكلام هي التلبيس والتعقيد وهذه كلها منفية عن كتاب الله تعالى.

واما تخصيص المتقين بان القرآن هدى لهم وان كان هدى لجميع الناس فلانهم هم الذين اتفقوا به واهتدوا بهداة كما قال انما انت منذر من يخشاها وان كان (صلى الله عليه واله وسلم) منذراً لكل مكلف لأنه انما انتفع من يخشى نار جهنم على انه ليس في الاخبار بانه هدى للمتقين ما يدل على انه ليس بهدى لغيرهم وبين اية اخرى انه هدى للناس.

اما البيضاوي (ت ٧٩١هـ)[2] قال: (ذلك الكتاب) اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقضى، او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعداً اشير اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره، متى اريد بألم السورة لتذكير الكتاب فانه خيره او صفته الذي هو، او الى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله او في الكتب المتقدمة اما (لا ريب فيه) معناه انه لوضوحهِ برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحياً بالغاً حد الاعجاز، الا ان احداً لا يرتاب فيه، وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين اما (هدى للمتقين) يهديهم الى الحق، والهدى في الاصل كالسرى والتقى ومعناه الدلالة.

١- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت ٧٤٨هـ)، ج١، ص ١١٨.

٢- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل للقافي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، المجلد الاول، ص ١٦.

واختصاصهم بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصه،[1] لانه لا ينفع بالشامل فيه الامن حقل العقل واستعملهُ في تدبر الآيات بالنظر في المعجزات، والمتقي وهو في عرف الشرع اسم لمن يتقي نفسه مما يضره في الأخرة، وله ثلاث مراتب: التوقي من العذاب المخلد من النيري من الشرك، والتجنب عن كل ما يؤثم من فعل او شرك حتى الصغائر، وان ينتزة كما يستغل سره عن الحق وبنيتك اليه بشراشره.

اما الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ) وصف الكتاب بانه هدى لهؤلاء المتقين الذي وصفهم بانهم على هدى من ربهم فدل ذلك على ان تلبسهم بهذه الصفات الكريمة بسبب تلبسهم بلباس الهداية من الله سبحانه، فهم انما صاروا متقين اولي هذه الصفات بهداية منه تعالى وان هؤلاء وهم متقون محفوفون بهدايتين، هداية اولى بها صاروا متقين، وهداية ثانية اكرمهم الله سبحانه بها بعد التقوى من خلال الاطلاع على اقوال العلماء في هذه الآية تبين لي ان معنى الهدى في تفسير السمرقندي تعني بياناً لهم من الضلالة وفي تفسير الطبرسي انها بيان وهدى وحق ومعجز فمن ها هنا استحق الوصف بانه لا شك فيه وفي تفسير البيضاوي تعني بهديهم الى الحق والهدى في الاصل كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وفي تفسير الطباطبائي تعني ان المتقين محفوفين بهدايتين، هداية اولى بها صاروا متقين، وهداية ثانية اكرمهم الله بها بعد التقوى.

١- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، المجلد الاول، ص ١٦.

٢- الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، ص ٤١-٤٢.

٢-قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾[١].

قال السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)[٢]، في تفسير الآية: (اولئك الذين هداهم الله) يعني الانبياء (فبهداهم) يعني بسننهم وتوحيدهم (اقتده) على دينهم استقم واعمل به. وفي هذه الآية دليل: ان شرائع المتقدمين واجبة علينا مالم يظهر نسخها اذا تبين ذلك في الكتاب او على لسان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لان الله تعالى امرنا بان نقتدي بهداهم.

وقال الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)[٣]. (اولئك الذين هداهم الله) اي هداهم الى الصبر فبهداهم اقتده معناه اقتد بهم في الصبر على اذى قومك واصبر كما صبر حتى تستحق من الثواب ما استحقوه وقيل معناه اولئك الذين قبلوا هدى الله واهتدوا بلطف الله الذي فعله بهم فاقتد بطريقتهم في التوحيد والادلة وتبليغ الرسالة والاشارة بأولئك الى الانبياء الذين تقدم ذكرهم عن ابن عباس والسدي وابن زيد وقيل الى المؤمنين الموكلين بحفظ دين الله لأنه في ذكرهم عن الحسن وقتادة وعلى هذا فلم يتكرر لفظ الهداية وفي القول الاول اعاد ذكر الهداية لطول الكلام ويكون معنى قوله (فبهداهم اقتده) لااقتد بصبر ايوب وسخاء ابراهيم وصلابة موسى وزهد عيسى (عليهم السلام).

وقال البيضاوي (ت٧٩١هـ)[٤] (اولئك هداهم الله) يريد الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما (فبهداهم اقتده) فاختص طريقتهم بالاقتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها، فإنها ليست هدى مضافاً الى الكل ولا يمكن التاسي بهم جميعاً فليس فيه دليل انه عليه الصلاة والسلام متعبد يشرع من قبله.

١- الانعام/ ٩٠.

٢- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، الجزء الاول، ص٤٩٩.

٣- مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي (ت٥٤٨هـ)، الجزء الثالث، ص ٥١٣.

٤- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل للقافي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، المجلد الاول، ص ٣١.

واما الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ) قال ان هذه الآية تعريف الهدى الالهي فالهدى الالهي لا يختلف عن شانه واثره وهو الايصال الى المطلوب وقد امر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في قوله(فبهداهم اقتده) بالاقتداء وهو الاتباع بهداهم لا بهم لان شريعة ناسخة لشرائعهم وكتابة مهيمن على كتبهم، ولان هذا الهدى المذكور في الآيات لا واسطة فيه بينه تعالى وبين من يهديه، واما الهدى اليهم في قوله (فبهداهم) فمجرد نسبة تشريعية وقد استدل بعضهم الآية على ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وامته كانوا متعبدين بشرائع من قبلهم الا ما قام الدليل على نسخة، وفيه ان ذلك انما تتم لو كان قيل: فبهم اقتده واما قولهم (فبهداهم اقتده) فهو بمعزل عن الدلالة كما هو ظاهر.

من خلال الاطلاع على اقوال العلماء في هذه الآية تبين لي ان معنى الهدى في تفسير السمرقندي تعني بسنتهم وتوحيدهم، وفي تفسير الطبرسي تعني ان هداهم الى الصبر وفي تفسير البيضاوي اي ماتوافقو علية من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها وفي تفسير الطباطبائي تعني ان الرسول (صلى الله عليه واله) امرهم باتباع هداهم لا بهم لانهم شريعتهم ناسخة لشرائعهم وكتابة مهيمن على كتبهم.

١- الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الجزء السابع، ص ٢٢٢.

٢-قوله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[١]

قال السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)[٢] في تفسير هذه الآية اي يظنون انهم على الهدى قال الزجاج: فيه دليل ان من لا يعلم انه كافر وهو كافر يكون كافر. لان بعضهم قال لايكون كافر وهو لا يعلم وذلك القول باطل لان الله تعالى قال ويحسبون انهم مهتدون اي ذلك ظن الكافرين.

وقال الطبرسي ايضاً (ت ٥٤٨هـ)[٣] في تفسير هذه الآية معناه وهم مع ذلك يظنون انهم في ذلك على هداية وحق.

اما البيضاوي (ت٧٩١هـ)[٤] قال في تفسير هذه الآية تدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم، وللفارق ان بحمله على المقتصر في النظر.

واما الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)[٥] قال في تفسير هذه الآية فهو كعطف التفسير بالنسبة الى الجملة السابقة يفسر به معنى تحقيق الظلالة ولزومها فان الانسان مهما ركب غير طريق الحق واعتنق الباطل وهو يعترف بانه من الباطل ولما ينس الحق اولئك ان يعود الى الحق الذي فارقه وكان مرجواً ان ينزع عن ظلالة الى الهدى اما اذا اعتقد حقيقة الباطل الذي هو علية، وحسب انه على الهدى وهو في ظلال فقد اسقر فيه شبه الفي وحقت عليه الظلالة ولا يرجى معه فلاح ابد.

١- الاعراف/ ٣٠.

٢- تعني السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، ج١، ص ٥٣٧.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٣، ص ٦٣٥.

٤- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، المجلد الاول، ص ٣٣٦.

٥- الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الجزء الثامن، ص ٦٤-٦٥.

من خلال الاطلاع على اقوال العلماء في هذه الآية تبين لي ان معنى الهدى في تفسير السمرقندي اي يضنون انهم على الهدى وفي تفسير الطبرسي تعني وهم مع ذلك يظنون انهم على هداية وحق، وفي تفسير البيضاوي تعني ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم والفارق ان يحمل على المقصر في النظر، وفي تفسير الطباطبائي تعني ان الكافر اذا اعتقد حقيقة الباطل الذي هو عليه لا وحسب انه على الهدى وهو في ظلال فقد استقر فيه الفي وحقت عليه الضلالة ولا يرجى معه صلاح ابد.

٤-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾[١]

قال الطبري (ت ٣١٠هـ)[٢] في تفسير هذه الآية بقول تعالى ذكره ، ومن يهد الله يا محمد للإيمان به، ولتصديقك وتصديق ما جئت به من عند ربك، فوفقه لذلك، فهو المهتد الرشيد المصيب للحق، لا من هداه غيره، فان الهداية بيده.

اما السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)[٣] قال في تفسير هذه الآية: اي من يكرمه الله تعالى بالإسلام ويوفقه، فهو المهتد يعني: فهو على الهدى وعلى الصواب فرأ نافع وابو عمر والمهتدي بالباء عند الوصل وقرأ الباقون يغير الباء.

اما الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)[٤] ذكر تفسير هذه الآية: اي من يحكم الله بهداه فهو المهتدي بإخلاصه وطاعته على الحقيقة.

اما الطباطبائي (ت١٤١٢هـ)[٥] قال في الآية التفات من المتكلم بالغير الى الغيبة فقد كان السياق لسياق التكلم بالغير ولعل الوجه فيه انه لو قيل: ومن تهد ومن تظل على التكلم بالغير او هم تشريك الملائكة في امر الهداية والاظلال.

١- الاسراء/٩٧.

٢- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تاويل القرآن لأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) المجلد الثامن، ص ١٥٢.

٣- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) الجزء الثاني، ص ٢٨٤.

٤- مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، الجزء الخامس، ص ٦٨٢.

٥- الميزان في تفسير القران للطباطبائي (ت ١٤١٢هـ) المجلد الثامن، ص ١٥٢.

من خلال الاطلاع على اقوال العلماء تبين لي ان معنى الهدى في تفسير الطبرسي هو التصديق بالله والتصديق برسوله والتصديق بما جاء به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو القرآن.

اما في تفسير السمرقندي تعني اي من يكرمه الله تعالى بالإسلام ويوفقه فهو المهتد يعني فهو على الهدى وعلى الصواب.

اما في تفسير الطبرسي اي من يحكم الله بهداة فهو المهتد بإخلاصه وطاعته على الحقيقة.

اما في تفسير الطباطبائي قيل ومن يهتد ومن يظل على التكلم بالغير اولهم تشريك الملائكة في امر الهداية والاظلال.

٥-قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾[١]

قال الطبري (ت ٣١٧هـ) في تفسير هذه الآية: يقول الله تعالى فان يأتكم ياادم وحواء وابليس مني هدى، يقول بيان لسبيلي، وما اختاره لخلقي من دين (فمن اتبع هداي) يقول: فمن اتبع بياني ذلك وعمل به، ولم يزغ عنه (فلا يضل) يقول: فلا يزول عن محجة الحق، ولكنه يرشد في الدنيا ويهتدي (ولا يشقى) في الأخرة بعقاب الله، لان الله يدخله الجنة، وينجية من عذابه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. ذكر ما قال ذلك: حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال، ثنا ابو خالد الاحمر، عن عمرو بن قيس الملائي، عن مكرمة ن ابن عباس، قال: تضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبعه ما فيه ان لا يظل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم تلا هذه الآية (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى)[٢].

اما السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)[٣]قال في تفسير هذه الآية: ان الله تعالى يخاطب بني ادم: يقول يا ذرية ادم سيأتيكم مني الكتب والرسل خاطبه به وعني ذريته (فمن اتبع هداي) يعني: اطاع كتبي ورسلي فلا يضل، باتباعه اياها في الدنيا ولا يشقى في الاخرة.

وروى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله الظلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب فذلك قوله (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى).

اما الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)[٤] قال في تفسير هذه الآية: انه من اتبع هداي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة.

١- طه/ ١٢٣.

٢- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تاويل القرآن للطبري(ت ٣٦٠هـ)، المجلد الثامن، ص ٤٦٩.

٣- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبو ليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، الجزء الثاني، ص ٣٥٧.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، الجزء السابع، ص ٥٥.

وقال الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)[١] قال: في قوله (فمن اتبع هداي) نسبة الاتباع الى الهدى على طريق الاستعارة بالكناية، واصله: من اتبع الهادي الذي يهدي بهداي. وقوله (فلا يضل ولا يشقى) اي لا يضل في طريقة ولا يشقى في غايته التي هي عاقبة امره، واطلاق الضلال والشقاء يقضي بنفي الضلال والشقاء عنه في الدنيا والاخرة جميعاً وهو كذلك فان الهدى الالهي هو الدين الفطري الذي دعا اليه بلسان انبيائه، ودين الفطرة هو مجموع الاعتقادات والاعمال التي ندعوا اليها فطره الانسان.

من خلال الاطلاع على اقوال العلماء في هذه الآية تبين لي ان معنى الهدى في تفسير الطبري تعني فمن اتبع بياني ذلك وعمل به وفي تفسير السمرقندي يعني فمن اطاع كتبي ورسلي، اما في تفسير الطبرسي يعني انه من اتبع هداي اي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وفي تفسير الطباطبائي يعني نسبة الاتباع الى الهدى على طريق الاستعارة بالكتابة واصله من اتبع الهادي الذي يهدي بهداي.

١- الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الجزء الرابع عشر، ص ١٨١-١٨٢.

المبحث الثاني

أ. الموارد الاحصائية للفظة الهدى في السنة النبوية.

ب. شرح الاحاديث.

المبحث الثاني

أ- الموارد الاحصائية للفظة الهدى في السنة النبوية

١-حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد ابن عبد الله عن ابي موسى عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال مثل ما يعتني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضاً فكان منها نقية فبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجاءت امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي فيعان لا نمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به[١].

٢-حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عبد الله كذاباً[٢].

١- صحيح البخاري للبخاري(ت ٢٥٦هـ)، الجزء الاول، ص ٢٨.

٢- صحيح البخاري للبخاري(ت ٢٥٦هـ)، الجزء السابع، ص ٩٥.

١-حدثنا حياة بن شريح ابو هاني الخولاني: ان ابا علي عمرو ابن مالك الجنبي، اخبره عن فضاله بن عبيد انه سمع رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع[١].

٢-حدثنا علي بن حجر، اخبرنا اسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن ابيه عن ابي هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً[٢].

٣-عن احمد بن ابي عبد الله، عن ابيه رفعه الى ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): يايها الناس انما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد الغي، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله[٣].

١- ينظر: سنن الترمذي للترمذي (ت ١٧٩هـ)، الجزء السابع، ص ٦-٧.

٢- ينظر سنن الترمذي للترمذي (ت٢٧٩هـ)، الجزء الرابع، ص ١٤٩.

٣- الكافي للشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، الجزء الثاني، ص ١٦.

١-عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عمر بن ابان، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعتهُ يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) طوبى لعبد نومه، عرفة الله ولم يعرفه الناس، اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا بالمذايع البذر ولا بالجفاة المرائين[١].

٢-في رواية اسماعيل بن مسلم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ثلاث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد الهدى، ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج[٢].

١- الكافي للشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، الجزء الثاني، ص ٢٢٥.

٢- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) ، الجزء الرابع، ص ٤٠٧.

ب: شرح الاحاديث

١- حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً[١].

ورد شرح هذا الحديث في كتاب فتح الباري لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) جاء فيه (ان الصدق يهدي) من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب وقوله (الى البر) اصلة التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الرائع وقولة (وان البر يهدي الى الجنة) قال ابن بطال مصداقة في كتاب الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وقولة (وان الرجل ليصدق) اي ويتحرى الصدق وقولة(حتى يكون صديقاً) حتى يكتب عند الله صديقاً وقوله (وان الكذب يهدي الى الفجور) الميل الى الفساد وعلى المعاصي وهو اسم جامع للشر وقوله (وان الرجل ليكذب) حتى يكتب اي لايزال العبد يكذب حتى يسعد قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين[٢].

من خلال الاطلاع على شرح ابن حجر للحديث تبين لي ان معنى الهدى في هذا الحديث هو الدلالة الموصله الى المطلوب، اي هي التي توصل الرجل اذا كان صداقاً الى الجنة واذا كان كاذباً توصله الى النار.

١- صحيح البخاري للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، الجزء السابع، ص ٩٥.

٢- فتح الباري لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الجزء العاشر، ص ٤٢٣.

٢-عن احمد بن ابي عبد الله، عن ابيه رفعه الى ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): يا ايها الناس انما الله والشيطان، والحق والباطل، ما الهدى والضلالة والرشد والغي، ولأجله، والعاجلة والحسنات والسيئات، فما كان من الحسنات فلله وما كان من السيئات فللشيطان لعنه الله[١].

ورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) وجاء فيه يقول: (يا ايها الناس انما هو الله والشيطان، والهدى الطريقة الالهية والشريعة النبوية، والحسنات والسيئات شاملتان لجميع ما تقدم ولذلك اقتصر بذكرها في قوله ((فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان)) وهو ما نهى الله عنه وامر به ولم يقع له[٢].

ومن خلال شرح المولى محمد صالح المازندراني للحديث تبين لي ان معنى الهدى في هذا الحديث هو الطريقة الالهية والشريعة النبوية وان الهدى هو لله سبحانه وتعالى والضلالة هي للشيطان.

١- الكافي للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، الجزء الثاني، ص ١٦.

٢- شرح اصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، الجزء الثامن، ص ٥٠.

٣-عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عمر بن ابان[١]، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) طوبى لعبد نومه، عرفه الله ولم يعرفه الناس، اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم يتجلى عنهم كل فتنه مظلمة، ليسوا بالمذابيع البذر ولا بالجفاة المرائية[٢].

ورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي للمولى محمد مالح المازندراني (ت١٠١٨هـ) جاء فيه بقول (طوبى لعبد نومة عرفة الله ولم يعرفه الناس) نومة اي الجنة او طيب العيش او الحسنى او الخير لعبد خامل الذكر عرفة الله في مقام طاعته وعبوديته، ولم يعرفه الناس في مشهدهم وفية ترغيب في ذكر الله تعالى في جميع الاحوال والفرار من الناس ليتخلص من اذا هم، ولا يكتسب الشرور منهم (اولئك مصابيح الهدى) اي لشروق نور المعارف الالهية على مرآة سرهم، وهو ثمرة الاستعداد بالحزن والخوف والعزلة مثمر الاسهتداء به واستعار لفظ المصباح لنور معرفتهم لإشراكهما في كون كل منهما سبباً للهدى، استعار لفظ المحسوس للمعقول والهداية على درجات منها معرفة طريق الخير والشر اليه يرشد قوله وهديناه الدين، ومنها هداية الخاص وهي تحصل بالمجاهدات الحسنة ومنها خاص الخاص وهي عند الله تعالى ولا مدخل للعبد فيها وهي للانبياء والاوصياء والاولياء واليها يرشد قوله تعالى (ان هدى الله هو الهدى)[٣].

١- الكافي للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، الجزء الثاني، ص ٢٢٥.

٢- شرح اصول الكافي المسمى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، الجزء التاسع، ص ١٣٢-١٣٣.

من خلال الاطلاع على شرح المولى محمد مالح المازندراني للحديث تبين لي ان معنى الهدى في هذا الحديث هو من شروق نور المعارف الإلهية على مرآة سرهم، وهو ثمرة الاستعداد بالحزن والخوف والعزلة ومثمر الاهتداء به واستعار لفظ المصباح لنور معرفتهم والهداية على درجات منها معرفة طريق الخير والشر ومنها هداية الخاص وهي تحصل في المجاهدات الحسنة ومنها هداية خاص الخاص وهي عند الله ولا مدخل للعبد وهي للانبياء والاوصياء والاولياء.

٤-حدثنا حياة بن شريح ابو هانىء الخولاني، ان ابا علي عمرو ابن مالك الحبشي، اخبره عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع[١].

ورد شرح هذا الحديث في كتاب تحفة الاحوذي للمباركفوري (ت ١٢٨٢هـ) يقصد بـ(طوبى لمن هدى للإسلام) اي فاز من اسلم وانقاد لربه وكان عيشه كفافاً اي لا ينقص عن حاجته ولا يزيد على كفاية فيبطر ويطغى (وقنع) كمنح اي رضي بالقسم ولم تطمع نفسه لزيادة عليه[٢].

من خلال شرح المباركفوري للحديث تبين لي ان معنى الهدى في هذا الحديث هو فوز من هداه الله الى الدين وكان عيشه لا ينقص عن حاجتهِ و لايزيد وقنع بكل ما اتاه الله.

١- ينظر: سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، الجزء الرابع، ص ١٤٩.

٢- تحفة الاحوذي للمباركفوري (ت ١٢٨١هـ)، الجزء السابع، ص ٣٦٤.

٥-حدثنا علي بن حجر، اخبرنا اسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن ابيه عن ابي هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً، ومن دعا الى ضلالة كان علية من الاثم مثل آثام من يتبعه ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً[١].

ورد شرح هذا الحديث في كتاب تحفة الاحوذي لمباركفوري (ت ١٢٨١هـ) يقصد به من دعا الى هدى قال الطيبي الهدى اما الدلالة الموصلة او مطلق الدلالة والمراد هنا ما يهدي به من الاعمال الصالحة وهو بحسب التنكير شائع في جنس ما يقال هدى فاعظمه هدى من دعا الى الله وعمل صالحاً وادناه هدى من دعا الى اماطة الاذى عن طريق المسلمين كان له اي للداعي مثل اجور من يتبعه فيعمل بدلالتهِ او يمثل امره لا ينقص من اجورهم شيئاً[٢].

من خلال الاطلاع على شرح المباركفوري للحديث تبين لي ان معنى الهدى في هذا الحديث الدلالة الموصلة او مطلق الدلالية ومراد ها ما يهدي به من الاعمال الصالحة اي من دعا الى الله لا ينقص من اجوره ولا اجور من اتبعهُ.

١- ينظر سنن الترمذي للترمذي (ت٢٧٩هـ) الجزء الرابع ص ١٤٩.

٢- تحفة الاحوذي للمباركفوري (ت ١٢٨١هـ) الجزء السابع، ص ٣٦٤.

الخاتمة وأهم النتائج

١- تعددت المعاني اللغوية للفظة الهدى فقد جاءت بمعنى الهدى نقيض الضلالة وتعني الرشاد والدلالة والطريق المستقيم لكن المعنى الأكثر وروداً في القرآن الكريم هو البيان من الضلال أما في أحاديث الرسول المعنى الأكثر وروداً هو الدلالة الموصلة الى المطلوب.

٢- اتفق اصحاب المعاجم الاصلاحية على أن معنى كلمة الهدى هو الرشاد والدلالة.

٣-وردت لفظة الهدى في القرآن الكريم خمسة وثمانون مرة.

٤-جاءت لفظة الهدى في الآية (٢) من سورة البقرة بمعنى البيان من الظلالة عند السمرقندي أما عند الطبرسي تعني القرآن بيان وهدى وحق ومعجز فمن ها هنا أستحق الوصف بأنه لاشك فيه أما عند البيضاوي تعني يهديهم الى الحق والهدى في الاصل كالسرى والتقى ومعناه الدلالة أما عند الطاطبائي تعني أن المتقين محفوفين بهدايتين، هداية اولى بها صاروا متقين، وهداية ثانية اكرمهم الله بها بعد التقوى.

٥-جاءت لفظة الهدى في الآية (٩٠) من سورة الانعام بمعنى بسنتهم وتوحيدهم أما عند الطبرسي تعني هداهم الى الصبر أما عند البيضاوي أي توافقوا علية من التوحيد وأصول الدين دون الفروع المختلف فيها، أما عند الطباطبائي تعني أن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أمرهم باتباع هداهم لا بهم لانهم شريعتهم ناسخة لشرائعهم وكتابة مهين على كتبهم.

٦-جاءت لفظة الهدى في الآية (٣٠) من سورة الاعراف بمعنى أي يضنون انهم على الهدى أما عند الطبرسي تعني وهم مع ذلك يضنون انهم على هداية وحق أما عند البيضاوي تعني ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الندم والفارق ان يحمل على المقصد في النظر، أما عند الطباطبائي تعني ان الكافر إذا اعتقد حقيقة

الباطل الذي هو علية لا وحسب انه على الهدى وهو في ضلال فقد استقر فيه الفي وحث عليه الظلالة ولا يرجى مع صلاح ابد.

٧-جاءت لفظة الهدى في الآية (٩٧) من سورة الاسراء بمعنى هو التصديق بالله والتصديق برسوله والتصديق بما جاء به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو القرآن عند الطبري أما عند السمرقندي تعني أي من يكرمة الله تعالى بالإسلام ويوفقة فهو المهتد يعني فهو على الهدى وعلى الصواب اما عند الطبرسي تعني اي من يحكم الله بهداة فهو المهند بإخلاصه وطاعة على الحقيقة اما عند الطباطبائي تعني من يهتد ومن يضل على التكلم بالغير أولهم تنزيل الملائكة في أمر الهداية والاضلال.

٨-جاءت لفظة الهدى في الآية (١٢٣) من سورة طه بمعنى اتباع البيان والعمل به عند الطبري اما عند السمرقندي تعني من اطاعة الكتب والرسل اما عند الطبرسي من اتبع هداي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة اما عند الطباطبائي تعني نسبة الاتباع الى الهدى على طريق الاستعارة بالكتابة واصلة من اتبع الهادي الذي يهدي بهداي.

٩-وردت لفظة الهدى في احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سبعة مرات.

١٠-أما في احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم جاءت مفردة الهدى بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب.

١١-كان هناك اتفاق في دلالة اللفظة بين ورودها في آيات الذكر الحكيم وبين ورودها في احاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ)، تح: الاستاذ عبد العليم الطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٢-تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح، لأبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، سنة النشر ١٤٣٦هـ-٢٠٠٥م.

٣-تحفة الاحوذي، للمباركفوري(ت١٢٨٢هـ)، الطبعة الاولى، سنة النشر ١٤١٠-١٩٩٠م.

٤-تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت ٧٩١هـ)، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة النشر ٢٠٠٢م-١٤٢٤هـ.

٥-تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لأبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي(ت٣٧٥هـ)، تح: الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٦-تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تاويل القران، لأبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ)، الطبعة الرابعة، سنة النشر، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٧-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الازهري(٣٧٠هـ)، تح: الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي والاستاذ محمود فرج العقدة.

٨- سنن الترمذي، للترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، سنة النشر، ١٤٠٣هـ-١٩٦٣م.

٩-شرح اصول الكافي، للمولى محمد صالح المازندراني(ت ١٠٨١هـ)، تح: الميرزا ابو الحسن، الطبعة الاولى، سنة النشر، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٠- صحيح البخاري، للبخاري(ت ٢٥٦هـ)، سنة النشر ١٤٠١-١٩٨١م.

١١ - العين لأبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السمرائي، الطبعة الاولى، سنة النشر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٢-فتح الباري، لابن حجر(ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت-لبنان.

١٣-الكافي، للشيخ الكليني(ت ٣٢٩هـ)، تح: علي اكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، سنة النشر ١٣٦٣هـ.

١٤- المعجم المفهرس، لألفاظ القران الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي(ت ٤٥٧هـ).

١٥-مفردات الفاظ القران الكريم، للراغب الاصفهاني(ت ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داودي، الطبعة الرابعة، سنة النشر ١٤٢٥هـ ق-١٣٨٣هـ ش.

١٦- مقاييس اللغة، لأبو الحسين احمد فارس بن زكريا الرازي(ت ٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٧-مجمع البيان في تفسير القران للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، الطبعة الاولى، سنة النشر ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٨- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ)، الطبعة الثانية، سنة النشر ١٤٠٤هـ.

١٩- الميزان في تفسير القران، للسيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤١٢هـ)، تح: الشيخ اياد باقر سلمان، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان.

٢٠-النهاية في غريب الحديث والاثر لأبو العادات المبارك محمد بن الاثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، الطبعة الاولى، سنة النشر، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.